التي تمتلكها اسرائيل. وهذا يدفع بالجانب الآخر، حسب شيف، الى ان «يحث الخطى حتى لا يتأخر كثيراً خلف اسرائيل. فالعرب، والعراق في مقدمهم، يبحثون عن انظمة سلاح واساليب لاحداث توازن ردعي مع اسرائيل، حتى يمتلكوا في مواجهتها الردع العربي المناسب». صحيح ان اسرائيل حقّقت بعض التقدّم على الدول العربية في مجال الصواريخ، لكن بعض الدول العربية ـ كما قال شيف ـ وخصوصاً العراق، «ليست على استعداد لأن تقف مكتوفة الايدي. ويمكن الافتراض، ان اسرائيل سوف تحافظ على هذه الفجوة لفترة طويلة. لكنها [أي اسرائيل] تخطىء اذا ما اعتقدت بأنها، بالصواريخ والاقمار الاصطناعية، يمكنها ان ترد على أية مشكلة عسكرية استراتيجية يثيرها مسار النزاع العربي ـ الاسرائيلي» (**هآرتس**، ٤/٤/١٩٩٠).

واعتبر بعضهم ان اطلاق القمر الاصطناعي يدخل تحسينات الى فترة الانذار المسبق، من اجل توفير القدرة الرادعة لاسرائيل. فكتب الصحفي رون بن ـ يشاي، انه حتى لوكان «افق ـ ٢» قمراً تجريبياً، فان اطلاقه الدقيق يتضمّن مساهمة هامّة لأمن اسرائيل. فالقمر الاصطناعي يشير، حسب بن ـ يشاي، الى «تحسين دراماتيكي في قدرة الردع [الاسرائيلي] المسبق». فالانذار المسبق يوفّر للمؤخرة الاسرائيلية الوقت اللازم للاستعداد كما يجب لأنواع الهجمات العسكرية كافة، بما فيها الهجمات بالاسلحة الكيميائية. لذلك، اذا ما حقّق «افق ـ ٢» اهدافه، فانه «يحسّن كثيراً من أمن اسرائيل. ويمنحها، أيضاً، التفوّق ازاء القدرة المحسّنة لدى الجانب الآخر» (**يديعوت احرونوت**، ٤/٤/١٩٩٠).

وكتب الصحفي عمانوئيل روزين حول المعاني الاستراتيجية التي يحملها اطلاق قمر اصطناعي اسرائيلي، وفي هذه الظروف، بالذات، ان اطلاق «افق ـ ٢» كان الجزء الثاني من الرسالة التي وجهها وزير الدفاع السابق، اسحق رابين، الى صدام حسين، والتي هدّد فيها بتوجيه ضربة أشد بأضعاف على أي هجوم عراقي. وان اسرائيل تسعى الى تطوير «افق ـ ٢» حتى يستطيع تقديم خدمات استخباراتية. وهي المرحلة التي سوف تتحقق عبر «افق ـ ٣» و«افق ـ ٤»، حيث تستطيع اسرائيل، نظرياً، حينذاك، «استخدام وسائل انذار وردع اضافيين تجاه نوايا العراقيين. وان امتلاك اسرائيل لقمر تجسّس يحلق فوق [الرئيس] صدام حسين سوف يجعل هذا الاخير اكثر حذراً، بكل تأكيد» (**المصدر نفسه**).

امّا الصحفي آفي بنيهو، فقد استخلص ثلاثة معان، أمنية وسياسية واقتصادية، يمكن تلمّسها من اطلاق اسرائيل لـ «افق ـ ٢»:

«أمنياً: لقد امتلكت اسرائيل قوة ردع اضافية في مواجهة جنون سباق التسلّح لدى كل من العراق وليبيا وسوريا، واظهار قدرة اطلاق الصواريخ، وامكانية استغلال القمر الاصطناعي، مستقبلاً، لأغراض الاستخبارات، حيث يمكن للقمر ان يوفّر قدرة عالية للانذار، والحصول على معلومات جارية ودقيقة.

«سياسياً: تنضمّ اسرائيل، بهذه الخطوة، الى نادي ' الدول الفضائية' كعضو ثامن الى جانب الولايات المتحدة الاميركية، والاتحاد السوفياتي، وفرنسا، وبريطانيا، والهند، واليابان، والصين. وهي تظهر مستوى علمياً وتكنولوجياً رفيعاً، وقدرة جيدة أكبر على الانتصار في المواجهات الاستراتيجية، على العكس من الفشل في مواجهة الحجر والزجاجة الحارقة.

«اقتصادياً: تتطلب مثل هذه الانجازات التكنولوجية موارد ضخمة، وغير محدودة. لذلك، من الضروري تطوير الاستخدام الاقتصادي ـ التجاري للاقمار الاصطناعية، لتقليل العبء المتوقع، والذي قد يصل الى مئات الملايين من الدولارات» (**عل همشمار**، ٤/٤/١٩٩٠).

محمد عبد الرحمن